الجذور التاريخية والطبيعة المأساوية لأحداث (08 ماي 1945م) في الجزائر

الدكتور محمد العيد تاورته
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات جامعة منتوري
– قسنطينة - الجزائر

ملخص:

يحاول هذا المقال ان يلقي بعض الضوء على طبيعة احداث (08 ماي 1945م) في الجزائر، وعلى الجذور التاريخية التي أدت إلى تلك المآسي التي ارتكبتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على عكس ما كان متوقعا منها، ليس من الجزائريين فقط ولكن من البشرية جمعاء، ولذلك فإن تلك الأحداث عُدَّتْ بمثابة بداية النهاية للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

This article attempts to shed light on the nature of the events of May 8th 1945 which took place in Algeria ,and on the historical reasons which brought about those atrocities committed by the French colonial administration, contrary to what was expected from it not only by the Algerians ,but the whole world . For that reason, these events are considered as the end of the French colonial existence in Algeria.

تعد نهاية الحرب العالمية الثانية فاصلا واضحا بين عهدين في انظمة حياة البشر، ليس فقط في البيئة الجزائرية، ولكن في العالم كله. لقد سقطت – بعد (7 ماي 1945) – وهو تاريخ دخول الحلفاء إلى برلين – سقطت الفاشية والعنصرية الهتلرية، وتحررت بالتدريج بعد هذا التاريخ معظم الشعوب التي كانت تحت النظام الاستعماري ي القديم، وذلك بفعل الوعي الذي سرى في عقول المجتمعات والشعوب، على إثر ما كان يصرح به الحلفاء من ضرورة إعطاء حقوق الشعوب المستعمرة، وتتمثل تلك الحقوق في الحرية وتقرير المصير، في كنف الديمقراطية والمساواة بين البشر، بغض النظر عن الأعراق والألوان واللغات والأديان(1).

وإذا كان الشعب الجزائري لم يكن معزولا عن ذلك الوعي الجديد في العالم آنذاك، بفضل طلائعه المناضلة في المجالات السياسية والفكرية، وإذا كان الشعب الجزائري أيضا قد أسهم في دفع ثمن انتصار العالم الحر على الفاشية والعنصرية، بفضل الضحايا من أبنائه الذين جندهم فرنسا للدفاع عنها ضد الجيوش الألمانية التي غزت فرنسا آنذاك، وذلك في مقابل وعود لهم بتغيير أوضاعهم إلى الأحسن في الجزائر، بعد انتهاء الحرب، فإنه من الطبيعي تبعا لذلك أن يفرح الجزائريون وأن يحتفلوا مثل الآخرين من شعوب الأرض بانتهاء الحرب أولا، وبانتصار الحلفاء المدافعين عن العالم الحر ضد العنصرية والفاشية ثانيا.

ولكن ماذا حدث في الجزائر التي كانت تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية؟

إن الذي حدث فتلك المناسبة أنه حين كان العالم يفرح بانتصار الحلفاء صبيحة انتهاء تلك الحرب المدمرة ؛لما كان يعنيه ذلك الانتصار من الحق والعدل والأمل في تقرير حقوق الشعوب المستعمرة – فإن الذي حدث في الجزائر كان عكس ذلك تماما ؛فحين أراد شعبها أن يفرح بتلك المناسبة، وأن يحتفل بها على غرار معظم شعوب العالم الأملة في العدل والحرية... فإن الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر تنكرت لوعود الحلفاء بالنسبة لكل شعوب الأرض وتنكرت لوعودها هي بالنسبة لحقوق الشعب الجزائري في العدالة، وفي طموحه لتقرير المصير والحرية، وذلك بمنع الجزائريين من الاحتفال بتلك المناسبة ومنعهم من رفع الأعلام الجزائرية ورفع أعلام الحلفاء جميعا، وهو ما أدى إلى أحداث [8 ماي 1945] وإلى ما وقع فيها من صدامات بين عسكر الاستعمار

الفرنسي، وبين الجـــزائريين العزل الذين رفعوا (العلم الجزائري) واعلام الحلفاء احتفالا بنهاية الحرب.

والواقع أن من يقرا تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر قبل ذلك سيصل إلى نتيجة أساسية، وهي أن ما وقع في يوم (8 ماي 1945) في الجزائر - بل ما وقع في شهر (ماي) كله من تلك السنة؛ لأن الاحداث بدات في الحقيقة في الأول من ذلك الشهر – وإن كان يوم (8 ماي) متميزا لكثرة الضحايا وجسامة الخسائر - ما وقع في ذلك اليوم لا يعدو ان يكون حلقة أكثر قتامة في سلسلة طويلة من احداث الاستعمار الفرنسي وأيامه في الجزائر ؛بدايتها كانت في يوم الخامس من (جويلية) سنة 1830م، ونهايتها كانت أيضا في يوم الخامس من شهر (جويلية سنة 1962م).

إن العنف الاستعمار ي الفرنسي على الشعب الجزائري قد بدا منذ بداية الاحتلال، وإن نكث العهود قد بدأ أيضا على أيدي قادة الاحتلال، حتى قبل توغلهم في المدن الداخلية، ونحن نجد صورة ذلك كله في سلوكات قادة الحملة العسكرية على الجزائر، وتناقض تلك السلوكات والأفعال مع ما كانوا قد وعدوا به الشعب الجزائري حين الاحتلال مباشرة، وذلك أنهم بعد أن تمكنوا من احتلال مدينة الجزائر العاصمة، تسارعوا إلى القصبة بحثا عن الكنوز التي كانوا يسمعون عن وجودها هنالك كما تسارعوا إلى استغلال الثروات الطبيعية؛ فنحن إذا خرجنا من مدينة الجزائر العاصمة قليلا، فإننا نجد المارشال (كلوزال) "ينهب عشرات الهكتارات من أراضي متيجة الخصبة يستغلها أويهبها لذويه ومساعديه بعد أن قتل أصحابها الحقيقيين أونفاهم من بلادهم"(2).

لقد كانت سياسة ذلك العسكري الاستعماري تقوم على اساس استئصال الجزائريين، وكان يوصي جنوده بأنه إذا قتل لهم رجل فعليهم بمحق قبيلة بأكملها؛لأن تلك هي الوسيلة الوحيدة في رأيه لإخضاع العرب والسيطرة عليهم !

"ولم يتردد الجنرالات الذين تولوا القيادات المختلفة في أن يقترحوا إبادة (الامة الجزائرية) بأكملها، زاعمين أن أفرادها لا يتجاوز عددهم الثلاثة ملايين بينما يمكن توطين أكثر من عشرة ملايين معمر فرنسي أو أوروبي في أرض الجزائر الشاسعة"(3).

وهكذا، فإن التفكير في قتل ثلاثة ملايين جزائري لم يكن امرا مستبعدا لدى قادة الاستعمار الفرنسي، وهم ما زالوا لم يتمكنوا من السيطرة على القطر الجزائري كله، فما بالنا وقد مر على وجودهم فيه أكثر من قرن؟!.

ومن هنا، فإن قتلهم لخمسة وأربعين ألف جزائري في أحداث الثامن من (ماي) سنة 1945م، لا يبدو بالأمر المستغرب بالنسبة لسيرة وجودهم في الجزائر.

ولكن ماذا كان بوسع الشعب الجزائري أن يفعله أمام ذلك العنف الاستعماري؟

هناك قانون في العلوم الفيزيائية يقول بان (لكل فعل رد فعل، مساوله في القوة، ومعاكس له في الاتجاه).

ولعل هذا القانون ينطبق ايضا على الصراع في الجزائر بين الاستعمار الفرنسي الذي بدا في غزوه لعاصمة الجزائر سنة 1830، وبين المقاومة المتنوعة والمتوالية التي قام بها الشعب الجزائري، فقد بدأت تلك المقاومة منذ البداية مع ثورة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، ومع مقاومة أحمد باي قسنطينة في الشرق الجزائري. وهناك من حاول من الجزائريين، أن يقاوم، منذ تلك البدايات أيضا بالطرق الدبلوماسية والقانونية، وهو ما حاول القيام به عثمان بن حمدان خوجة(4).

غير أن المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، وحتى اوائل القرن العشرين، كانت تتسم بالعنف المسلح أكثر من الحوار القانوني والدبلوماسي، وذلك لطبيعة الاستعمار الفرنسي في الجزائر المتمثلة في الغزو بالقوة وفي القتل الجماعي والاستيطان الدائم، على حساب طرد المواطنين الأصليين واستغلال أراضيهم واستعبادهم فيها بعد ذلك. ولعل هذا هو الذي يفسر كثرة الثورات المسلحة وتتابعها، وتعدد أماكنها على طول القطر الجزائري وعرضه. وكانت تلك الثورات هي (رد الفعل) على العنف الاستعماري المتواصل. وهكذا فإنه لم يمض إلا وقت قصير على نهاية ثورة الأمير عبد القادر حتى اشتعلت ثورة جزائرية أخرى، هي ثورة الزعاطشة سنة 1849م في مناطق الزيبان بالجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وذلك بقيادة الشيخ بوزيان، وتوالت الثورات، فقامت ثورة ثالثة في بلاد القبائل سنة 1873م بقيادة المقراني والشيخ الحداد، ثم ثورة رابعة هي ثورة أولاد سيدي الشيخ في المناطق الجنوبية الغربية من الوطن الجزائري، وثورة خامسة في مليانة سنة 1901م، وثورة سادسة في عين التوتة بالأوراس والمناطق

المجاورة لها سنة 1916م...إلخ. وهكذا كانت الثورات متوالية وعديدة خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين(5).

وإذا كان الأمير عبد القادر قد بدا المقاومة المسلحة في اعقاب الغزو الفرنسي للجزائر، فإن حفيده الأمير خالد بن الهاشمي قد أسس للمقاومة السياسية في أعقاب الحرب العالمية الأولى؛ لقد دخل الأمير خالد المدرسة العسكرية الفرنسية (سانت سير) بتوجيه من والده، وأصبح ضابطا برتبة (ملازم أول) وجندته فرنسا مثل آلاف الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918 م.

لقد كان للحرب العالمية الأولى دور مهم في تفتح الدهنية الجزائرية سياسيا؛فقد استعاد الجزائريون توازنهم مع أنفسهم منذ أن طلبت فرنسا مساعدتهم لها في تلك الحرب، وذلك مقابل وعود لهم من طرف مسؤولين فرنسيين بتحسين وضع الجزائريين بعد الحرب.

لقد شارك في تلك الحرب ما يقرب من (133000) جندي جزائري توفي منهم حوالي (25000) جندي، كما شارك بالعمل والمحافظة على سير الحياة المدنية ما يقرب من (119000) من العمال المهاجرين أوالمهجّرين في المصانع والمؤسسات المدنية.. وتاثر الجميع بالأجواء (الليبرالية) السائدة في فرنسا آنذاك كما تأثروا بما كان يجرى في أنحاء أخرى من العالم(6).

ومع نهاية تلك الحرب سنة 1918 م، عاد المجندون والعمال الجزائريون إلى الجزائر، وأصدرت الإدارة الفرنسية قانون **(كليمانصو) سنة** 1919م **يرفع بعض** الضغوط على الجزائريين، ويعطيهم بعض الحقوق، مثل حق المشاركة في شغل ثلث مقاعد المجلس المالي الجزائري الذي كان ممنوعا عليهم قبل ذلك، ومثل حق الاجتماعات وتكوين الجمعيات وإنشاء النشريات الإخبارية، وعلى العموم فقد عُدَّ قانون (1919) قانونا إصلاحيا في أوضاع الجزائريين.

لقد استغل الأمير خالد – الذي أحيل إلى التقاعد – هذه الوضع، فانشا **صحيفة** (الإقدام)، وأصبح يقود النخبة الجزائرية في الانتخابات، والأهم من ذلك انه تراس اجتماعا شعبيا سنة 1919، وطلب من المشاركين في ذلك الاجتماع التوقيع على مذكرة موجهة إلى الرئيس الأمريكي (ويلسون)، وإلى مجلس السلم العالمي، هاجم من خلالها الاستعمار الفرنسي، وطالب باستقلال الجزائر. ويعد هذا الطلب الخطير آنذاك أول مطلب استقلالي للجزائر في القرن العشرين؛بل إن

هذا المطلب هو الذي سيكون بعد ذلك العمود الفقري لبرنامج حزب (نجم شمال إفريقيا) وبرنامج (حزب الشعب الجزائري)(7).

والواقع أن السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر - وبخاصة المعمرين الاوروبيين في الجزائر - آنذاك لا يمكن أن يقبلوا مثل هذه الجراة من الأمير خالد، ولذلك عملوا على دفع الإدارة أو السلطة إلى نفيه خارج الجزائر، ومع ذلك فإنه وجد نفسه وسط العمال المهاجرين في فرنسا فعمل معهم. وفي الثاني عشر (12) من شهر (جويلية) سنة 1924 ألقى الأمير خالد محاضرة في باريس وسط العمال الجزائريين المهاجرين اقترح من خلالها إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية باسم (نجم الشمال الإفريقي)، وقد وافق الحاضرون على ذلك بالأغلبية وبرفع الأيدي(8).

ومثلما لم يقبل المعمرون و لم تقبل السلطات الاستعمار ية في الجزائر جراة الامير خالد على المطالبة باستقلال الجزائر، فإنها لم تقبل أيضا، و لم تحتمل نشاطه وسط المهاجرين في باريس، ولذلك نفته إلى الإسكندرية بمصر، وهنالك حوكم بطلب من القنصلية الفرنسية بتهمة الهروب والعودة إلى أوروبا، وسجن خمسة أشهر ثم أبعد إلى سورية التي بقي بها و لم يعد بعد ذلك، لا إلى فرنسا ولا إلى الجزائر، إلى أن توفي هنالك سنة 1936م(9).

غير أن واقع المقاومة السياسية للشعب الجزائري تواصلت و لم تتوقف " فقد تأسس حزب نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري سنة 1926 بباريس واخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ومن جريدة (الإقدام) لسانا ناطقا باسمه، وأطلق عليها اسم: إقدام الشمال الإفريقي"(10).

لقد استمرت المقاومة النضالية السياسية من خلال هذا الحزب بقيادة (مصالي الحاج) وغيره من المناضلين الجزائريين المهاجرين، لكن الأمر كان صعبا من جراء عنف الاستعمار الذي كان يسجن وينفي أعضاء هذا الحزب إلى أن حُلّ نهائيا بتاريخ 26 جانفي سنة 1937 م، وخلفه (حزب الشعب الجزائري) الذي قاده أيضا (مصالي الحاج) ورفاقه، وبالمبادئ نفسها التي تدعوإلى الاستقلال النهائي للجزائر عن فرنسا، " تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 من شهر مارس سنة 1937 م، على أيدي قادة النجم المنحل وعلى رأسهم السيد / مصالي الحاج ونشرت جريدة (الأمة) بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد"(11).

ولكن لم تمض إلا ثلاث سنوات على إنشاء هذا الحزب حتى منعته وحلته ايضا السلطات الفرنسية في (24 أوت) من سنة 1939 وسجنت أعضاءه أو نفتهم

ليدخل الحزب في العمل السري بعد ذلك طوال الحرب العالمية الثانية وحتى بداية ثورة نوفمبر سنة 1954م.

وإذا كانت تورة اول نوفمبر سنة 1954 م هي خلاصة رد الفعل الجزائري على كل ماقام به الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، فإن أحداث (8 ماي 1945) هي خلاصة الظلم والعنف الفرنسي - طوال أكثر من قرن في الوطن الجزائري، غير أن هذه الأحداث سبقتها أحداث وأفعال أخرى تُعَدُّ جدورا أو أصولا للسلوكات الاستعمارية الفرنسية المسيئة لكرامة الجزائريين والمثيرة لمشاعرهم الوطنية ولعل من أهم تلك الأفعال (الاحتفالات) التي قامت بها الإدارة الاستعمارية في الجزائر بمناسبة مرور قرن على احتلالها للجزائر (1830-1930م) لقد احتفلت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بمرور قرن على احتلالها للجزائر بطريقة استفزازية بحيث جعلت الاحتفالات تدوم ستة أشهر، وصدرت خلال ذلك تصريحات فرنسية جارحة ومهينة لكرامة الشعب الجزائري من مثل ما ورد في مجلة (إفريقيا اللاتينية) حيث يقول الكاتب: "نحن الفرنسيين موجودون في بلادنا الجزائر، لقد أصبحنا اصحاب هذا البلد بالقوة، إذ أن أي احتلال لا يتحقق إلا بالقوة، وهو يفيد بالضرورة وجود غالبين ومغلوبين. وعندما قهرنا هؤلاء تمكنا من تنظيم البلد وتنظيمنا له يؤكد أيضا فكرة تفوق الغالب على المغلوب، وتفوق الإنسان المتحضر على الإنسان السافل، فنحن إذن الملاك الشرعيون للبلاد.."(12).

ولعل تلك الاحتفالات التي أهانت الشعب الجزائري هي التي ضاعفت من الانشطة النضالية لتحضير الرد المناسب، ففي السنة الموالية سنة (1931) تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي، وإن لم يكن قانونها الأساسي ينص على انها جمعية سياسية، إلا أن أعمالها المتعلقة بالتربية والتعليم والوعظ والصحافة والأدب قد أسهمت مع مرور الزمن في إيقاظ الوعي بالذات الجزائرية، وهو أمر ضروري جدا في مقابل استعمار استيطاني وحضاري ولغوي في الوقت ذاته.

ولم تمض إلا عشرية من الزمن حتى أصبحت هذه الجمعية قوة ضمن الجبهة الوطنية الجزائرية التي سَمَت نفسها في أثناء الحرب العالمية الثانية (أحباب البيان والحرية) وقدمت مطالب الشعب الجزائري للحلفاء حين نزلوا بقواتهم في الجزائر في الثامن من نوفمبر سنة 1942م(13).

أما رد الفعل الآخر من طرف الجزائريين، فقد تمثل في حزب الشعب الذي ذكرناه والذي تأسس سنة 1937 في أعقاب حل حزب نجم شمال إفريقيا، وأهمية

حزب الشعب الجزائري انه ظل يطالب بالاستقلال التام عن فرنسا، وهو الامر الذي أدى بالإدارة الفرنسية إلى حله ومنع نشاطه مع بداية الحرب العالمية الثانية ونفي قيادته أوسجنهم معظم فترة الأربعينيات.

وهنا لا بد من ملاحظة مهمة ومعروفة، وهي ان حل اي حزب سياسي لا يعني بالضرورة نهاية نشاطه، بل إن العكس هو الذي حصل مع حزب الشعب الجزائري، فقد ظل مناضلوه ينشطون في الخفاء من جهة، وضمن جبهة (أحباب البيان والحرية) من جهة أخرى، وهو ما أدى ببعض الأطراف إلى اتهام هذا الحزب ببعض المسؤولية في احداث (8 ماي 1945)(14).

لقد أشرنا في مطلع هذا المقال إلى ان الحلفاء وعدوا الشعوب المستعمرة بتقرير مصيرها، من ذلك أنه حين نزل الحلفاء بأرض الجزائر يوم الثامن من (نوفمبر) 1942م استدعى قائد الحملة الجنرال (جيرو) جميع رجال الأحزاب في الجزائر "وطلب منهم أن يشاركوا في المجهود الحربي وأن يساعدوا الحلفاء حتى إذا تم النصر المرغوب كانت الجزائر من جملة الأقطار التي يناها حظها وافرا من غنيمة النصر المبين"(15).

وأهم من ذلك "ان الرئيس روزفلت في تصريح له باسم الحلفاء قد اعطى ضمانا بأنه عند تنظيم العالم الجديد - يعني بعد الانتصار – فإن حقوق جميع الشعوب كبيرها وصغيرها ستكون محترمة"(16).

والواقع أن ظروف مقاومة الشعب الجزائري طوال اكثر من قرن، والقمع الدائم الذي واجهه من قبل الاستعمار الفرنسي، وظروف حماس مناضلي حزب الشعب الجزائري، وظروف هزيمة فرنسا أمام الألمان، ووصول الحلفاء إلى الجزائر بوعودهم السابقة تعمل كلها في اتجاه أن يطمع الجزائريون في الاستقلال بعد نهاية الحرب.

غير انه في مقابل ذلك، لم تكن فرنسا التي كانت في احتفالات القرن قد امنت بانها لن تخرج من الجزائر أبدا، وأن المعمرين في الجزائر كانوا دائما يعتقدون بأنه لا يمكن أن تعطى للجزائريين أية حقوق سياسية أبدا، بالإضافة إلى أن فرنسا قد شعرت في هذه الفترة بأن الجزائريين تجاوزوها إلى الاعتماد على قوات أخرى(17).

إن هذه المفارقة في مواقف فرنسا ومواقف الجزائريين هي التي كانت الوقود الذي أهب مشاعر السلطات الاستعمارية الفرنسية على ارتكاب جرائم أحداث (8 ماي) 1945م.

ولان فرنسا كانت مسلحة، ولان الجزائريين كانوا عزلا، فقد تفجر حقدها فصبت عليهم نيرانها بكل الأسلحة بما في ذلك الطائرات من السماء والبواخر من البحر.(18) ولو لم يكن ذلك مدبرا ومخططا من طرف فرنسا لما وصل الأمر إلى هذا الحد من التدمير للقرى والأرياف والمدن، والقتل الجماعي المتعمد الذي وصل في مناطق سطيف وخراطة وقالمة إلى أن المعمرين الأوروبيين كانوا يخرجون في أثناء تلك الاحداث – التي تواصلت عدة أيام – لصيد الجزائريين في قراهم وأريافهم(19).

إن التفاصيل الدقيقة والواسعة لاحداث الثامن (ماي) 1945 قد تضمنتها كتب ودراسات كثيرة لمؤرخين ولشهود عيان عاشوا تلك الاحداث في الجزائر،(20) ومع ذلك فإن البحث لا يمكن أن ينتهي، بل يجب ألاّ ينتهي لكي يلقى المزيد من الأضواء على تلك الجريمة الاستعمارية في كافة المجالات، ومنها صداها في المجال السياسي والفني والأدبي...إلخ.

ومن هنا يمكن أن نسأل: كيف كان رد الجزائريين المباشر في اثناء وفي اعقاب مأساة (8 ماي 1945) في الجزائر؟

أما في المجال النضالي والسياسي، فإن الجزائريين – في معظمهم – قد اقتنعوا بان لا خلاص من الاستعمار الفرنسي - الذي بقي في الجزائر أكثر من قرن، ثم ارتكب جريمة (8 ماي 1945) – إلا بثورة مسلحة شاملة، وهو ما حدث بالفعل بعد تسع سنوات من تلك الاحداث، حيث اشتعلت ثورة أول نوفمبر 1954 الخالدة، وهي الثورة التي عناها شاعرنا مفدي زكرياء حين قال:

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب(21).

وكانت نهاية تلك الثورة الاستقلال التام في الخامس (جويلية) 1962م.

وأما رد الجزائريين في المجال الأدبي، فهو ما سنحاول إلقاء الضوء عليه في دراسة لاحقة إن شاء الله.

المراجع و الهوامش

1 - انظر كتاب: الحرب العالمية الثانية (عرض مصور). اعده وحققه على اوتق المصادر: رمضان لاوند. دار العلم للملايين بيروت-لبنان. ط2. سنة: 1966م. ص:587. وانظر أيضا: 8 ماي 1945 في الجزائر. رضوان عيناد ثابت ترجمة: عيناد ثابت ومغيلي. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. سنة: 1986م. ص: 189.

2 - المرآة . حمدان بن عثمان خوجة، تقديم وتعريب وتحقيق: الدكتور محمد العربي الزبيري .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر سنة: 1975م؛ تمهيد المحقق ص: 10.

3 - المرجع نفسه. ص:10-11.

4 - المرجع السابق.ص ص:42-29.

5 - أنظر: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، د. يحي بوعزيز. دار البعث. قسنطينة (الجزائر). ط. سنة: 1400هـ /1980م. ص: 59 وما بعدها. والملاحظ ان هذا المؤرخ قد احصى حوالي سبع عشرة ثورة في هذين القرنين.

وانظر أيضا: مذكرات الشيخ محمد خير الدين. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. الجزء الثاني. (د.ت). ص: 13.

6 - انظر: حزب الشعب الجزائري. احمد الخطيب. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. الجزء الأول.سنة 1986م. ص: 52وما بعدها.

7 - المرجع نفسه. ص: 78.

8 - المرجع السابق. ص: 94-93.

9 - لقد عرف الجزائريون قيمة الامير خالد فخلد شعراؤهم ذكره حيا وميتا؛ فقال: فيه الشاعر الأمين العمودي:

رجل الجزائر، يا عظيم الشان أنت الامير، انت المسلم الحقاني
حييت من بطل، تعاظم قدره يا زينة الأقوام والأوطـان
طوبي لنا، ولنا السعادة والهنا بابن الرسول المصلح المتفاني
يا(خالد) أبقيت ذكرا خالدا يفنى الزمان، وليس هو بفان.

انظـــر : محمد الابن العمودي (الشخصية المتعددة الجوانب). محمد الأخضر عبد القادر السائحي. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. سنة 1988م. ص. 83. وانظر أيضا رثاء الشاعر: محمد العيد آل خليفة للامير خالد في ديوان هذا الشاعر ط1. سنة 1967م.ص:463-466.

10 - الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939) يوسف مناصرية. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. سنة: 1988م ص:71 .

11 - المرجع نفســـه. ص: 91-104. وانظر ايضـــا: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939) محمد قنـــانش. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجـــزائر سنـــة 1939م. ص:89.

12 - الجديد في حركة الثامن (ماي) في ذكراها الخمسين. د.عبد الحميد زوزو. مجلة: الثقافة. مجلة تصدرها وزارة الثقافـــة. الجـــزائر. السنة العشرون. العـــدد: 109. يوليو–أغسطس. سنة.1995م. ص: 47.

13 - انظـــر: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945م) عبد الرحمن بن إبراهيـــم بـــن العقون. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. سنة: 1984م. الجزء الثاني. ص 231 وما بعدها.

14 - انظر: الثقافة. العدد: 109. الجزائر. ص: 48، وكذلك: الثقافة. العدد: 107-108. الجزائر. مارس – أفريل/1995. ص: 23.

15 - انظر: الكفـــاح القومي والسياسي. مرجـــع سابق. ص: 235.

16 - المـــرجع نفسه. ص.242.

17 - انظـــر المرجع السابق. ص: 239 ومـــا بعـــدها.

18 - انظـــر: مـــن جرائم فرنسا في الجزائر (مذابح 8 ماي 1945) كمقدمـــة وتمهيد لثورة أول نوفمبر 1954 م. على تابليت ضمن كتاب: الثورة الجزائرية أحداث وتأملات. جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس.سنة: 1414 هـ / 1994 م. ص: 10 وما بعدهـــا.

19 - المـــرجع نفســـه. ص: 17 ومـــا بعـــدها.

20 - أنظـــر ما كتبه الاستـــاذ الدكتور سعد اللـــه في: -الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) الجزء الثالث. معهد البحوث والدراسات العربية.

القاهـــرة ط1. سنة: 1975 م. ص: 245 وفي:ابحاث واراء في تاريخ الجزائر. الجزء الثاني. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. سنة: 1986م. ص: 199. وانظر ما كتبـــه الأستاذ الدكتـــور: يحي بـــوعزيز في: ثـــورات الجزائر في القرنين التاســـع عشر والعشرين. ص: 286 وفي: السياسة الاستعمـــارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 -1954-م). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر سنـــة: 1995 م. ص: 19. ومن اهم الديـــن عاشـــوا الأحداث وكتبـــوا عنها يمكن أن نذكر: الشاذلي المكي في: (حوادث 8 ماي 1945: حقائقهـــا وأسبابها ونتائجها). مجلة الأصالة. العـــدد:53 . السنة (07). صفر – محرم 1398 – هـ / جانفي 1978 م. ص: 74-78 وكذلك احمد توفيق المدني في: حياة كفاح. الجزء الثاني. ومحمد خير الدين. مذكـــراته. الجـــزء الثاني.

21 - انظر: اللهب المقدس، مفدي زكرياء. منشورات وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية. ط 2. الجزائر. سنة: 1973 ضمـــن نشيد: (فاشهـــدوا). ص: 71.